

احتياجات غير ملية

تعانى حوالي ٢١٥ مليون سيدة حول العالم من عدم القدرة علي الحصول علي وسائل منع الحمل التي يرغبن في استخدامها

اللاتي وضعن حديثا دون استخدام أي من وسائل تنظيم الأسرة؛ وتتعرض سيدة من بين كل ثلاثة منهن للحمل مرة أخرى خلال خمسة عشر شهرا من الإنجاب بشكل غير مخطط. يحدث هذا في حين أنه من الممكن تجنب الكثير من هذه الحالات من خلال تقديم مشورة وخدمات تنظيم الأسرة اللازمة أثناء تقديم خدمات رعاية الأمومة والطفولة.

بالتالي يعمل التكامل بين تقديم خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة علي إنقاذ حياة السيدات والأطفال إضافة إلي توفير التكاليف والوقت من خلال:

- إطالة الفترة بين الحمل والآخر
أظهرت دراسة، ضمت أكثر من مليون طفل مولود حديثا، أنه لو انتظرت جميع السيدات لفترة ٣٦ شهرا بين المولود والذي يليه سوف يتم تجنب حدوث وفيات لعدد يقدر بـ ١.٨ مليون طفل دون الخامسة من العمر سنويا.
- تقليل عدد حالات الحمل الخطر
مساعدة السيدات علي تجنب حدوث حمل متقارب أو في سن مبكرة جدا أو متأخرة جدا يؤدي إلي تحجيم عدد حالات الوفاة وحدث إعاقات بين النساء والأطفال، ويعمل علي تقليل النفقات الصحية والاجتماعية في الوقت نفسه.
- التأكيد علي أن الخدمات الصحية يتم تقديمها بشكل كاف مع ضمان الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة
أظهرت العديد من الدراسات المعنية بالتكاليف أن الزيارة الواحدة متعددة الأغراض (التي تشمل الحصول علي خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة في آن واحد) يمكن أن توفر الكثير من النفقات من خلال استغلال نفس مكان تقديم الخدمة ومقدم الخدمة ذاته مما يعمل علي تقليل النفقات العامة. وهذا بالطبع يتطلب مكان تقديم خدمة مجهز جيدا ومقدمو خدمة مؤهلون لتقديم الخدمات المتنوعة بشكل آمن وجودة عالية.



- تحسين مستوى معيشة السيدات ورضائهن عن الخدمة عندما تتلقى السيدات الخدمات المتنوعة أثناء زيارة واحدة يؤدي ذلك إلى تقليل نفقات التنقل (السفر) والوقت والمجهود الذي يبذله للوصول إلى أماكن تقديم الخدمة.

٣٥%
من السيدات اللاتي وضعن حديثاً في العالم النامي يتعرضن للحمل مرة أخرى خلال ١٥ شهراً بشكل غير مخطط في العموم

(٢) زيادة حجم الفرص. لا تتمكن معظم السيدات في الدول النامية من الحصول علي الخدمات اللازمة لرعاية الحمل والطفل، بالرغم من أن ٧٥% منهن يقمن بزيارة مقدم الخدمة علي الأقل مرة واحدة أثناء فترة الحمل، الأمر الذي يعد بمثابة فرصة كبيرة للتشاور معهن حول أهمية ممارسة تنظيم الأسرة والاستفادة من خدمات الصحة الإنجابية المتاحة.

وبصفة عامة، يميل معظم النساء عقب الولادة إلي توجيه معظم مواردهن إلي أطفالهن وينسين أو يتناسين احتياجاتهن من الرعاية. من هنا ينتج عن التكامل بين خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة توسيع إطار الفرص الممكنة لتلبية الاحتياجات المختلفة أثناء الزيارة الواحدة وتقليل معدلات الفرص الضائعة.

نماذج ناجحة

نستعرض هنا اثنين من النماذج التي استطاعت تطبيق التكامل بين تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة بشكل يستحق الدراسة.


- الهند: رسائل موجهة حول تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة تم تدريب ما يقرب من ٣٠٠٠ ناشط مجتمعي، في ثلاث إدارات ضمن نطاق مقاطعة "أوتار براديش" الفقيرة، علي تقديم مشورة تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة والتغذية بشكل متكامل. يقوم المتطوعون بتقديم خدمات المشورة علي حسب حالة المنتفعة (حامل - نساء..) واحتياجاتها؛ كما يقوموا بتوزيع العوازل الطبية والحبوب اللازمة من خلال الاستعانة ببعض الوسائل المساعدة، ويقومون أيضا بإجراء التحويلات الضرورية للحصول علي وسائل تنظيم الأسرة أو المزيد من الخدمات المتاحة بالمراكز الصحية.



وتلخصت نتائج التجربة الهندية في مضاعفة معدلات استخدام وسائل تنظيم الأسرة والتغذية السليمة للأطفال في الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٧؛ بينما ارتفع معدل التغطية بالتطعيمات إلى ما يزيد علي ٦٠% خلال نفس الفترة. بناء عليه، قامت السلطات المختصة بنشر التجربة في كل أنحاء المقاطعة.

● كينيا: التحفيز وإشراك القطاع الخاص

لتقليل الحواجز الاقتصادية وتوسيع نطاق الإقبال علي خدمات رعاية الأمومة وتنظيم الأسرة، قامت وزارة الصحة الكينية ببيع إيصالات للسيدات يستطعن بواسطتها الحصول علي الخدمات التي يرغبنها من خلال مقدم الخدمة المعتمد بالقطاع العام أو الخاص بأسعار مخفضة وجودة عالية. وبلغ سعر الإيصال الخاص بتنظيم الأسرة ما يعادل ٨ جنهات، والخاص برعاية الأمومة (قبل وأثناء وبعد الولادة) إلي ما يقرب من ١٦ جنهما.



وتمثل مردود هذه التجربة في زيادة الإقبال علي خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة بشكل ملحوظ، وتمكين ٨٢٥٠٠ سيدة من الولادة الآمنة و ١٢٦٠٠ سيدة من الحصول علي وسائل تنظيم الأسرة طويلة المفعول.

أهم التحديات

بينما ينضوي التكامل بين خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة علي فوائد عديدة للنظام الصحي والسيدات والأسرة بشكل عام، إلا أنه مع ذلك يواجه بعضا من التحديات، مثل:



- خلق رؤية مشتركة بين الجهات المسئولة، حيث إنه غالبا ما تدار برامج تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة بشكل منفصل.
- تشجيع القيادات السياسية وصانعو القرار -بالدليل- للاستثمار في هذا المجال.
- تدريب مقدمي الخدمة المستهدفين بشكل خاص حتى يتمكنوا من تقديم الخدمات المتكاملة بجودة عالية.
- وجود مكون مجتمعي يتسم بالقوة للوصول بالخدمات إلي الأماكن النائية والمحرومة من الخدمة.

أهم الخطوات السياسية

يمكن لصانعي السياسات الاستفادة من الإجراءات التالية لبناء نظام التكامل المنشود بين خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة

• تأمين المصروفات اللازمة لعملية التحول

سوف يعمل التكامل بين رعاية الأمومة والطفولة وتنظيم الأسرة علي تلبية الاحتياجات الصحية للمجتمع المستهدف وتوفير الكثير من الأموال ولكن علي المدى البعيد؛ لذلك سوف تحتاج عملية التحول من تقديم الخدمات بشكل منفصل إلي الشكل المتكامل لميزانيات خاصة لتدريب مقدمي الخدمة علي النظام الجديد وتعديل الشكل الهيكلي داخل أماكن تقديم الخدمة لضمان إيجاد مكان مخصص لتقديم المشورة مثلا.

• تقييم الأنظمة المعمول بها وتحديد الاحتياجات الأساسية لبناء النظام الجديد



تحتاج عملية التحول إلي النظام المتكامل لنوعية جيدة من التخطيط وتحديد الاحتياجات والموارد اللازمة لإجراء التغييرات في السياسات القائمة والأنظمة الجارية بما فيها التدريب والإشراف والإمداد والتمويل والمعلومات...

• إشراك القطاع الخاص

يمثل إشراك القطاع الخاص في عملية تقديم الخدمات أحد عوامل القوة لتوسيع نطاق إتاحة الخدمات المتكاملة، حيث يفضل الكثير من السيدات الاعتماد علي المؤسسات الخاصة للحصول علي الخدمات.

• وضع الفقراء علي قمة الأولويات

تحتاج كل السيدات لخدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة، إلا أن الطبقات الفقيرة تظل أشد احتياجا وأصعب وصولا إلي الخدمات؛ من ثم يجب أن يتعامل النظام الجديد بفاعلية مع الحواجز المالية والإدارية والجغرافية التي تحول دون وصول الفئات الأشد احتياجات للخدمات التي يرغبون فيها.





• فتح قنوات تواصل مع الجهات ذات الصلة

لضمان التخطيط الفعال والتنفيذ الكفء وإمكانية تعميم التجارب الناجحة لابد من توطيد الصلة المستمرة مع كل القطاعات والهيئات المعنية علي كل المستويات، محليا وإقليميا ودوليا.

الخلاصة

بالرغم من أن برامج تنظيم الأسرة تعد أحد أقوى الأدوات التي تدعم تقدم الدول نحو تحقيق الأهداف الإنمائية، إلا أنه في العموم لا يتم تحقيق الاستفادة المثلي منها... هذا، ويعد التكامل بين تقديم خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة أحد أهم المداخل الأساسية لتلبية احتياجات المجتمعات المستهدفة بشكل فعال، الأمر الذي يساعد علي تقليل معدلات وفيات الأطفال والأمهات وتمكين الأسر من إنجاب العدد المرغوب فيه من الأطفال، ومن ثم النهوض بالخصائص السكانية والصحية.. بالمجتمع.



Reference: INTEGRATING FAMILY PLANNING AND MATERNAL AND CHILD HEALTH CARE: SAVING LIVES, MONEY, AND TIME. *Population Reference Bureau, USA.*



Translated by:

Dr. Amal Philip, BCC and Quality Assurance Specialist

Mohammed Duban, Assistant M&E Officer



Under guidance of:

Dr. Atef El-Shitany, Director-General of the Public Family planning Services, Ministry of Health and Population, Egypt.